الصباح فيجدها بل يقاتلها اذا قاومته. وفي ذات مرة عاد رجل سكران
الى بيته وقيل تاكيداً انه لاقى الشيطان وبارزه شديداً وغلبه والقاه على
الارض وسمره بجعل عصاه تخرق جسده وتنزل في الارض. وفي الصباح
وجدت العصا نازلة بقوة عظيمة في ارض مرتفعة قد كثرت فيها الطحالب والرطوبة كما

والاحلام من اسباب توهم مقابلة الارواح لان العقل يؤثر بالحلم حتى
يتوهمه حقيقة كالاشياء التي تؤثر فيه اليقظة فاذا حلم رجل مائل الى التصديق
بالخرافات وكان ذا عقل مضطرب حلماً يلتذ به فربما كان يؤثر ذلك فيه
تاثيراً يجعله يتوهم الحلم حقيقة ولاسيما اذا لم يستغرق في نومه لانه كثيراً
ما يحلم الانسان وهو ما بين مستيقظ ونائم. وقد قال بعض العلماء ان بروتوس
الروماني العظيم راى شبحاً وهو ما بين نائم ومستيقظ وهذا خبره انه
عندما كان في فيلبي في الليل الذي قبل المقاتلة لاوكتافيوس قيصر راى شبحاً
مخيفاً وكان ذلك في وسط الليل والمعسكر ساكن وكان في خيمته يقرأ والمصباح
يكاد ينطفي. فسمع بغتة صوت دخول شيء اليها فنظر الى جهة الباب فرآه ينفتح
ووقف امامه شبح عظيم طويل ضخم قبيح المنظر كالمارد واخذ ينظر اليه بصمت مكدر
وفي النهاية تشجع بروتوس وكلمه قائلاً هل انت شيطان او انسان. وما ذا اتى
بك الى هنا. ويقال ان ذلك الشبح اجابه اني روحك الشرير بروتوس انك تراني في
فيلبي فلم يضطرب بروتوس بل قال له لقد اجدت سنجتمع ثانية. فبعد ذلك توارى الشبح
فدعى بروتوس خدمه وسألهم هل رأيتم شيئاً فقالوا له لا. فهو من القراء وقد
قيل المؤرخون القدماء ان هذه رؤيا جرت بالنظر الى الظروف نحكم بانها حلم
قصير لانه كان جالساً وحده في خيمته مضطرباً من افعاله غير المعتدلة فلا يستبعد
ان يكون قد نام بارداً وحلم بما كان يقلقه. فهذا القلق ايقظه بالتدريج فتوهم

عظيمة ضخمة في مطان كان يعلم ان الساحل فيه خالٍ من الصخور. وترى عن بعد
ما اقترب القارب ان الصخرتان انطرحتا عمودياً وصار صخرتين كل منهما يبعد قليلاً
عن الاخر ثم ارتفعتا كانهما وعندما اقترب من الساحل وجد ان الصخر هو
اناس ينتظرون قدوم القارب ليركبوه

وشرب الافيون والحشيش من الاسباب التي تجعل الانسان يتوهم انه يرى اشباحاً
وارواحاً. وفي ذات يوم راى غاسندي الفيلسوف جمهوراً من الناس
ذاهبين برجل ليقتلوه بتهمة استخدام الشيطان وكان قد اقر بذلك فطلب
ذلك الفيلسوف الى الاهالي بان يسمحوا له ان يفحص ذلك الرجل قبل
ان يقتلوه. فاجابوا فوجد بالفحص ان الرجل كان معتقداً انه مذنب ذنب
استخدام الشيطان مع ان ذلك غير ممكن. وقال للفيلسوف اني اعرفك بالايمان
فقبل وعند نصف الليل اعطاه حبة وقال له قبل مقابلة الشيطان لا بد
من بلع هذه الحبة فاخذها منه غير انه اطعمها لكلب فبعد ان ابتلع
الرجل حبته نام نوماً ثقيلاً وظهرت فيه اضطرابات كثيرة وكذلك الكلب
ودل ذلك على انهما كانا يحلمان. وعندما استفاق الرجل هنأ الفيلسوف
اذ تراءى له وهو نائم ان الشيطان اكرمه ورفع مقامه ولم يقدر
غاسندي ان يحمله على التسليم بان ذلك حلم الا بعد معاناة مشقات
كثيرة وبرهن له بانه من تاثيرات ادوية وقدمه له مع انه بدون ان يبرح كلاهما
مكانهما الليل بطوله

والظلام ايضاً من اسباب ظهور الاشباح والخيالات والسكر قلما يتسلط الخوف
عليه فمن المستغرب ان يتوهم الناس بانهم يرون ارواحاً وجاناً غير انه قد
تبين ان السكران لا يخاف من توهم مقابلة الارواح كما يخاف

سنه